غلبها واظهارهم على اهلها واورثها دار اسلام فان قلت
اي فايده في قوله ناتي الارض قلت الفايده فيه تصوير ما كان
الله يجريه على ايدي المسلمين وان عساكرهم وسراياهم كانت تغزوا ارض
المشركين وتاتيها غالبةً عليها ناقصةً من اطرافها قرى ولا يسمع الصم
ولا تسمع الصم بالياء والتاء اي لا تسمع انت ولا يسمع رسول الله ولا يسمع الصم
من اسمع فان قلت الصم لا يسمعون دعا المبشر كما لا يسمعون
دعا المنذر فكيف قيل اذا ما ينذرون قلت اللام في الصم اشاره
الى هولا المنذرين كاينه للعهد لا للجنس والاصل ولا يسمعون اذا ما ينذرون
فوضع الظاهر موضع المضمر للدلاله على تصامهم وسدهم اسماعهم اذا انذروا
اي هم على هذه الصفه من الجراه والجساوه على التصام من ايات الانذار
ولين مسهم من هذا الذي ينذرون به ادنى شي لاذعنوا وذلوا واقروا بانهم
ظلموا انفسهم حين تصامموا واعرضوا وفي المس والنفحه ثلث مبالغات
لان النفح في معنى القله والنزاره يقال نفحته الدابه وهو رمح يسير ونفحه
بعطيه رضخه ولبنا المره ووصفت الموازين بالقسط وهو العدل مبالغةً
كانها في انفسها قسط او على حذف المضاف اي ذوات القسط واللام في
ليوم القيامه مثلها في قولك جيته لخمس ليال خلون من الشهر ومنه بيت
النابغه توسمت ايات لها فعرفتها لستة اعوام وذا العام سابع

سابع ومنهم لاهل يوم القيمه اي لاجلهم فان قلت ما المراد
بوضع الموازين قلت فيه قولان احدهما ارصاد الحساب السوي
والجزا على حسب الاعمال بالعدل والنصفه من غير ان يظلم عباده مثقال
ذرةٍ فمثل ذلك بوضع الموازين لتوزن بها الموزونات والثاني انه
يضع الموازين الحقيقية وتزن بها الاعمال عن الحسن هو ميزان له
كفتان ولسان ويروى ان داود عليه السلام سال ربه ان يريه الميزان
فلما راه غشي عليه ثم افاق فقال يا الاهي من الذي يقدر ان يملا كفته حسنا
فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملاتها بتمره فان قلت كيف
توزن الاعمال وانما هي اعراض قلت فيه قولان احدهما توزن
صحايف الاعمال والثاني تجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقه وفي
كفه السيات جواهر سود مظلمه وقرى مثقال حبة على كان التامة كقوله
وان كان ذو عسره وقرا ابن عباس ومجاهد اتينا بها وهي مفاعلة من
الايتان بمعنى المجازاه والمكافاه لانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء وقرا
حميد اثبنا بها من الثواب وفي حرف ابي جينا بها وانث ضمير المثقال
لاضافته الى الحبة كقولهم ذهبت بعض اصابعه اي اتيناهما الفرقان
وهو التوريه واتينا به ضيا وذكرا للمتقين والمعنى انه في نفسه ضيا
وذكر او واتيناهما بما فيه من الشرايع والمواعظ ضيا وذكرا وعن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)